فهرسة المخطوطات والكوديكولوجيا

The Cataloging of Manuscripts and Codicology

د. مولاي امحمد
الجامعة الإفريقية أدرار

المستخلص

تحاول هاته الدراسة رسم حدود ومعالم التفريق بين علم المخطوطات (الكوديكولوجيا) المهتم بدراسة الكتاب المخطوط وصناعته في كل ما هو خارج عن النص، وبين علم الفهرسة الذي يعتبر جزء هام وأساسي في التعريف بالمخطوط، الذي يقدم بيانات عن محتوى المخطوط وشكله المادي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، وكان من بين أهم ما توصلت إليه الدراسة الوقوف على محاور التداخل بين مصطلحي الفهرسة التقليدية للمخطوطات وعلم المخطوطات (الكوديكولوجيا).

الكلمات المفتاحية: المخطوطات - الكوديكولوجيا - الفهرسة.

Abstract

This study attempts to delineate the boundaries and distinctions between codicology, which is interested in studying the manuscript and its work in all that is outside the text, and between the science of cataloging, which is an important and essential part in the definition of the manuscript, which provides data on the content of the manuscript and its physical form. We used the analytical descriptive approach, and one of the most important findings of the study was to identify the axes of overlap between the terms of traditional cataloging of manuscripts and codicology.

Keywords: Manuscripts – Codicology- Cataloging.

مقدمة

الكوديكولوجي هو علم دراسة الكتاب المخطوط او صناعته، بما في ذلك صناعة الاحبار وفن التوريق او النساخة والتجليد والتذهيب وصناعة الرقوق والجلود والكاغد وما يتبع ذلك من فنون وما يتصل بها مثل: حجم الكراسة، ونظام الترقيم، والتعقيبات، والسماعات، والقراءات والاجازات والمقابلات وتقييدات التملك، والوقف، وما يظهر نهاية المخطوط تقييد الختام من اسم المؤلف واسم الناسخ ومكان النسخ وتاريخ النسخ، ومن هنا فان علم المخطوطات او الكوديكولوجي يبحث في كل ما هو خارج عن النص و بالتالي فالكوديكولوجي او المختص في علم المخطوطات، او عالم المخطوطات، هو الذي يهتم بالمخطوط كقطعة مادية، ويبحث بحثا كوديكولوجيا في التأكد من صحة تاريخ المخطوطات مثلا، وذلك بدراسة الورق للتحقق من عمر المخطوط، وبهذا يكون الكتاب المخطوط المادية الاساسية للكوديكولوجي او علم المخطوط، والغاية الاساسية منه هي محاولة فهم مختلف الجوانب الصناعية للكتاب المخطوط، تشكل عملية الفهرسة أهمية كبيرة بالنسبة للمخطوطات، حيث أن ناتج عملية الفهرسة والمتمثل في فهارس المخطوطات، بمختلف أنواعها، تشكل للباحثين القنوات التي يتصلون من خلالها برصيد المكتبات من المخطوطات، والفهرسة جزء هام وأساسي في التعريف بالمخطوط، فهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط، وعن الشكل المادي له، والإشارة إليه باعتباره كائنا في حد ذاته، وبدون فهرسة المخطوطات وتصنيفها، وطبع هذه الفهارس ونشرها، تظل المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة سرا لا يستطاع معرفته أو الوصول إليه إلا بطريقة الصدفة أو الحظ، كما تعتبر الفهرسة جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجي (علم المخطوطات)، الذي يقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له، ومن هنا فإن الفهرسة تهدف إلى إعداد البيانات، التي يمكن من خلالها تعيين المخطوطة، بحيث يمكن تمييزها من غيرها فهي حلقة اتصال بين الباحث والمخطوطة، وبهذا نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على الفهرسة التقليدية للمخطوطات وعلم الكوديكولوجي، ومحاور التداخل بين المصطلحين، مع محاولة لنقد بعض البطاقات الفهرسية للمخطوطات، لعلها تجد طريقها للمشاركة في المؤتمر السنوي الدولي الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه، وبعنوان: "التراث المخطوط فكرة وحضارة"، المنظم بدولة جمهورية العراق الشقيقة، من طرف ديوان الوقف الشيعي بالعتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة المكتبة ودار المخطوطات، سائلين المولى عز وجل أن يوفق اللجنة العلمية والتحضيرية للمؤتمر، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

1. فهرسة المخطوطات

الفهرسة جزء هام وأساسي في التعريف بالمخطوط، فهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط، وعن الشكل المادي له، والإشارة إليه باعتباره كائنا في حد ذاته[1]، وهي إنجاز المادة الأساسية عن المخطوطة، كبيان اسمها ومؤلفها وسنة وفاته، وأولها وأخرها، وعدد أجزائها، وأوراقها وسطور صفحاتها وقياسها، و اسم ناسخها، وغير ذلك من المعلومات، المفيدة عن المخطوطة، وبدون فهرسة المخطوطات وتصنيفها، وطبع هذه الفهارس ونشرها، تظل المخطوطات في المكتبات العامة

1 أيمن فؤاد سيد، التجربة المصرية (فهارس القاهرة)، في: ندوة المخطوطات العربية حول التجارب العربية في فهرسة المخطوطات، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1998، ص.59.

والخاصة سرا لا يستطاع معرفته أو الوصول إليه إلا بطريقة الصدفة أو الحظ[1]، كما تعتبر الفهرسة جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجي (علم المخطوطات)[2]، الذي يقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له[3]، أي أنها عملية الوصف الفني، لمواد المعلومات[4]، بهدف إعداد الفهارس التي تسهل على القارئ الاستفادة من مجموعات المكتبة[5]، وبما أن المخطوطات أحد أنوع الأوعية الفكرية، فإنها تتطلب إحدى أنواع الفهرسة الوصفية أو الموضوعية، ومن هنا فإن الفهرسة تهدف إلى إعداد البيانات، التي يمكن من خلالها تعيين المخطوطة، بحيث يمكن تمييزها من غيرها فهي حلقة اتصال بين الباحث والمخطوطة[6]، والفهرسة الدقيقة للمخطوطات، تتيح التعريف بما هو موجود من مخطوطات في المكتبة، وبما يمكن أن يخدم عدة أغراض، منها ربط النسخ والأجزاء بالمكتبة بالنسخ والأجزاء في المكتبات الأخرى[7]، ويظهر تصنيف المخطوطات العربية الإسلامية، العلوم والمعارف التي أهتم بها العرب والمسلمون وألفوا فيها أعمالهم على مدى قرون عديدة[8]، وتختلف فهرسة المخطوطات عن المطبوعات في أن الوصف في فهرسة المخطوطات، يعتمد على المخطوطة كلها[9]، ثم إنها غالبا ما تكون في مكتبات بعيدة عن الباحث، ومن ثم لابد أن يقدم له الفهرس بيانات تفصيلية تساعده في التعرف على ما يحتاجه بكفاية ودقة، لهذه الأسباب تتطلب فهرسة المخطوطات، تفاصيل لا نحتاجها في فهرسة الكتاب المطبوع[10]، ومن المتفق عليه أن الفهرسة تعني وصف الكيان المادي، ولما كان هذا الأخير يختلف في المخطوط عن المطبوع، فلابد أن تتأثر الفهرسة بذلك[11]، ومن هنا نستنتج، أنه نظرا لخصوصيات المخطوطات العربية، كنوع من الأوعية الفكرية، وخاصة الملامح الداخلية والخارجية لها، يتوجب علينا أن نجمع بين نوعي الفهرسة من أجل إعداد المخطوطات وصفيا وموضوعيا.

1.1. الهدف من فهرستها المخطوطات

إن إحدى العمليات المعينة على إتمام عمل الباحث، بسهولة، للوصول إلى المخطوطة، في أسرع وقت، هي عملية فهرسة المخطوطات، ولهذا فإن فهارس المخطوطات، التي تصدرها الجامعات، والمراكز العلمية، والمؤسسات الثقافية، المهتمة بالمخطوطات في العالم، تعد الأداة التي تهيأ السبل، لإحاطة الباحثين والمهتمين بالتراث بمحتوياتها، علاوة على مهامها كأدوات ضبط بيبليوغرافي، حيث أن الفهرس بالنسبة للمكتبة، هو مفتاح كنوزها، وهو القنطرة التي يعبر عليها الباحث،

1 عصام محمد الشنطي، المخطوطات العربية: أماكنها، الاشتغال بها، فهرستها وتصنيفها ومشكلاتها، في: المخطوطات العربية في: الغرب الإسلام وضعية المجموعات وآفاق البحث، الدار البيضاء، مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990، ص.206.

2 عبد الواحد جهداني، دراسة إجازة البقاعي للنعيمي من خلال مخطوط الإيذان يفتح أسرار التشهد والأذان على ضوء علم المخطوطات، مجلة آفاق الثقافة والتراث، س.13، ع.51، أكتوبر 2005، ص.90.

3 أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج.1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997، ص.533.

4 محمد فتحي عبد الهادي، المدخل إلى علم الفهرسة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص.21.

5 عبد التواب شرف الدين، الفهرسة الوصفية، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000، ص.10.

6 عابد سليمان المشوخي، فهرسة المخطوطات العربية، الأردن: مكتبة المنار، 1989، ص.20.

7 محمد فتحي عبد الهادي، المدخل إلى علم الفهرسة، القاهرة، المرجع السابق، ص.236.

8 محمد فتحي عبد الهادي، تصنيف المخطوطات العربية، في: فن فهرسة المخطوطات (ندوة المخطوطات 02)، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص.156.

9 عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربية مشكلات وحلول، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2001، ص.ل.

10 عبد الستار الحلوجي، المخطوطات والتراث العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص.29.

11 شعبان عبد العزيز خليفة؛ محمد عوض العايدي، الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات، الرياض: دار المريخ، 1990، ص.316.

وصولا إلى مقتنياتها، لأنه ثبت شامل لكل ما تحتويه، ومن هنا فإن الفهرسة بهذا المعنى، تهدف إلى إعداد البيانات، التي يمكن من خلالها تعيين المخطوطة، بحيث يمكن تمييزها من غيرها، فهي حلقة اتصال بين الباحث، والمخطوطة[1].

2.1. أهمية فهرسة المخطوطات

إذا كان رصيد المخطوطات، يمثل ثروة وطنية، بما يضمنه هذا الرصيد من فكر، يجب الحفاظ عليه، وصونه والانتفاع به، لأنه من الضروري الكشف عنه، وإتاحته للباحثين، بالطريقة التي تمكن من الاستفادة منه، ومن هنا تبدو أهمية فهرسة المخطوطات، التي تتمثل في أن فهارس المخطوطات، هي بمثابة أدوات ضبط ببيليوغرافي، ضمن شبكة الضبط البيبليوغرافي الوطني، فيما يسمى البيبليوغرافيا الوطنية، إضافة إلى التعريف العلمي بالتراث الفكري، غير المعروف لدى الآخرين، إذ يذكر د.شوقي بنبين، أن ما جمع حتى الآن وفهرس، من المخطوطات العربية، يقدره المختصون بثلاثة ملايين، وأن ما هو غير مفهرس، وما لم يكتشف بعد، بل لا يزال رهين محابس المكتبات العامة، والخاصة، يفوق ما هو معروف، ومفهرس، ولا أدل على ذلك، مما يكتشف، وما يصدر من فهارس المخطوطات، من حين لآخر، كما أن معرفة المصنفات الموجودة لمؤلف معين، والمخطوطات الموجودة عن موضوع معين، يتيح عمل الدراسة والبحوث اللازمة، وخاصة ما يتعلق بتاريخ البلد، و جغرافيتها، وإسهامها الأدبي، والديني والفكري، مع تسهيل مهمة المحققين والناشرين للمخطوطات، فإن الفهرس يظهر أي المخطوطات يستحق التحقيق، وما هي الموضوعات التي يجب البدء بها، ومن هم المؤلفون الذين يمكن تحقيق مصنفاتهم الفكرية، وما هي النسخ المتاحة، من كل مخطوطة وما هي أوصاف هذه النسخ، ويعتبر فهرس المخطوطات أداة مفيدة للمشتغلين بعمل دراسات على المخطوطات العربية، إذ أنه يمكن من معرفة عدة أمور، مثل أسماء النساخ، وأماكن، النسخ، وتواريخ النسخ، الورق، وأنواعه، مواد الكتابة، أنواع الخطوط، التجليد، ...إلخ، ويذكر د. يوسف زيدان، أن الحقيقة التي يعلمها المشتغلون بالتراث، هي أن النهب لا يكون إلا في المكتبات المفهرسة، ومعنى ذلك أن الفهرسة، تساعد على حفظ المخطوطات، وعدم تعرضها للضياع، فما هو معروف، يصعب سرقته، وإذا سرق فإنه لدينا أوصافه الدقيقة، التي قد تمكننا من استعادته، والمعروف أن ما يوجد في المكتبات من المخطوطات، تتوزع نسخه بين المكتبات، وقد لا تتجمع أجزاء النسخة الواحدة، في مكتبة واحدة، والفهرسة الدقيقة للمخطوطات، تتيح التعريف بما هو موجود من مخطوطات، في المكتبة، وبما يمكن أن يخدم عدة أغراض، منها ربط النسخ والأجزاء بالمكتبة، بالنسخ والأجزاء في المكتبات الأخرى[2]، وعلى الرغم من أن بعض المخطوطات، يطلب باسم المؤلف، أو بعنوان المخطوط، فإن نسبة كبيرة من الباحثين، يرغبون في معرفة المخطوطات الموجودة بمكتبة ما، عن موضوع معين، ومن هنا تبدأ أهمية تجميع المخطوطات، المتعلقة بالموضوع الواحد معا، حتى يتيسر الوصول إليها، والاستفادة منها، كما يبين التقسيم الموضوعي للمخطوطات، مدى قوة وثراء مجموعة المكتبة في موضوعات بعينها، ومن هنا يقال، أن مكتبة ما تملك رصيدا ضخما من المخطوطات في التصوف، ومكتبة أخرى، تتميز بمجموعاتها في الفلك...وهكذا، ومن ناحية أخرى، فإن التصنيف الموضوعي للمخطوطات، يساعد على اكتشاف نقاط الضعف، في مجموعات المكتبة في

1 عابد سليمان المشوخي، فهرسة المخطوطات العربية، المرجع السابق، ص.20.

2 محمد فتحي عبد الهادي، المدخل إلى علم الفهرسة، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص.236.

موضوعات بعينها، ومن ثم تعمل المكتبة على اقتناء المخطوطات، في هذه الموضوعات، لدعم مجموعاتها وتقويتها، ويظهر تصنيف المخطوطات العربية الإسلامية، العلوم والمعارف التي أهتم بها العرب والمسلمون، وألفوا فيها أعمالهم على مدى قرون عديدة[1].

3.1. الشروط الواجب توافرها في مفهرس المخطوطات

إن فهرسة المخطوطات بحاجة إلى أشخاص ذوي مؤهلات معينة، نظرا للصعوبات التي تكتنف مراحل الفهرسة[2]، وفهرسة المخطوطات علم قائم بنفسه، لا يستطيع أن يقوم به إلا من أوتي شروطا خاصة، وقد كان من جراء الإقبال على فهرسة المخطوطات أن صار يقوم بها من لم يؤت تلك الشروط، ظانين أن الأمر سهلا، فحدث من هذا اضطراب في طريقة الفهرسة، كل مفهرس يفهرس وهو يحسب أنه مصيب في الطريقة التي اتبعها[3]، وتتمثل هذه الشروط، في أنه لا بد أن يكون المفهرس على ثقافة واسعة، وعلى علم باللغة والتاريخ والأدب والدين، التي تمكنه من قراءة متون المخطوطات، ومعرفة مواضيعها وبالتالي إتقان عمله[4]، فغالبية المخطوطات تقع ضمن هذه العلوم، فقد أثبتت التجارب أن المتخصصين في الدراسات الإسلامية، أو العربية أو التاريخية هم أقدر الناس على فهرسة المخطوطات، فلابد لمفهرس المخطوطات أن يكون ملما بكل جوانب الثقافة الإسلامية[5]، لهذا يحتاج مفهرس المخطوطات إلى الثقافة، والاطلاع الواسع المستمر، التي تمكنه من قراءة، متون المخطوطات، ومعرفة مواضيعها، وبالتالي إتقان عمله[6]، فهرسة المخطوطات، هي تنظيم مواد العلم والمعرفة، لاستعمالها السريع، وهذا التنظيم يتطلب الوصف الدقيق للمخطوط، لتمييزه عن مخطوط آخر، وبهذا الوصف، يستطيع الباحث أن يصل إليه بسهولة، طالما عرف عنوان المخطوط، واسم مؤلفه وموضوع الكتاب، فلهذا كله، تعتبر الفهرسة عملية فنية، دقيقة، تحتاج إلى درجة عالية، من الكفاءة العلمية، كما يجب أن يكون من مؤهلات المفهرس للمخطوطات الشخصية، الدقة، وحسن النظام والقدرة الكافية، على البحث في الفهارس، والمصادر، وعلى تنظيم المعلومات، وأن تكون لديه ذاكرة قوية، فيكون بذلك على دراية كاملة، وكبيرة بالمخطوطات التي لديه، والتي فهرسها من قبل، وعن كيفية مداخل المؤلفين، وما إلى ذلك، أن يكون ملما، وعلى دراية كاملة، بإجراءات التصنيف والفهرسة، وكيفية استعمال الفهارس، والمصادر[7]، أي أنه يحتاج إلى تجميع المراجع، المناسبة التي تسهل عملية الفهرسة، وتمده بمعلومات على المؤلفين، وإنتاجهم الفكري، كمعاجم الأعلام وكتب الطبقات، وفهارس المخطوطات[8]، كما هو مضطر أن يعرف الخطوط، وأنواعها، وتسمياتها، ليحدد نوع الخط المستعمل، ويعرف أنواع الحبر، ليستطيع ذكر الحبر الذي أستعمل في كتابة المخطوط، ولابد أن يعرف الكتابة العربية، وتطورها ومتى وصلت إلى استعمال التنقيط، والحركات

---

1 محمد فتحي عبد الهادي، تصنيف المخطوطات العربية، في: فن فهرسة المخطوطات (ندوة المخطوطات 02)، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص.156.

2 عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربية مشكلات وحلول، المرجع السابق، ص.ك.

3 صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1976، ص.10.

4 عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربية، مجلة المورد، حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، مج.05، ع.01، 1976، ص.155.

5 عزت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربية: فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص.34.

6 عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربية، مجلة المورد، حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، مج.05، ع.01، 1976، بغداد: وزارة الإعلام، 1976، ص.155.

7 عزت ياسين أبو هيبة، المرجع نفسه.

8 عبد الكريم الأمين، المرجع نفسه.

والتشكيل[1]، حيث كانت لكل عصر من العصور الإسلامية، نوعية خط غالبة عليه[2]، كما أنه لابد أن يعرف التجليد، وفنونه، والجلود المستعملة، وأن يكون من مميزاته الصبر، وعدم اليأس، والثقة في معلوماته التي ينتقيها بعد التحقق منها، سواء حصل عليها من الفهارس، أو المراجع، أو من المخطوط نفسه، وكل هذه الصفات، يمكن للمفهرس اكتسابها[3] وهي التي تجعله قادرا، على أن يعرف أنواع الورق، أو الرق، والعصور التي استعملت فيها هذه الأنواع، ليكون بإمكانه تقريب تاريخ الورق، المستعمل من تاريخ مؤلف الكتاب[4]، إن فهرسة المخطوطات، وما ينتج عنها من فهارس لمخطوطات المكتبات، سواء الأهلية أو الحكومية منها، يسهل على الباحثين معرفة رصيد كل مكتبة من المخطوطات، وبالتالي تحديد النسخ التي يستخدمونها في عملية تحقيق المخطوطات.

4.1. صعوبات فهرسة المخطوطات

تواجه المفهرسين للتراث المخطوط مجموعة من الصعوبات تتمثل في:

– مشكلة إعداد وتدريب مفهرسي المخطوطات: إن فهرسة المخطوطات، على نطاق العالم كله، لم تلق العناية التي لقيتها فهرسة الكتب المطبوعة[5]، ومن هنا فان المشكلة الأولى في علم فهرسة المخطوطات، تكمن في إعداد المفهرس المؤهل، ولا يتم إعداده إلا إذا تبنت الجامعات العربية، فتح أقسام لتدريب المفهرسين، وعلى أن يقوم بالتدريب فيها، من أوتي دربة واسعة، وخبرة وثيقة، في تعامله مع المخطوطات[6]، وتجدر الإشارة هنا، إلى أن طلبة قسم علم المكتبات، بالجزائر العاصمة، يتلقون تطبيقات في مجال فهرسة المخطوطات، بالمكتبة الوطنية الجزائرية، كما ينجزون مذكرات تخرجهم، في مجال فهرسة المخطوطات[7].

– مشكلة تكاليف عملية الفهرسة: قلة التكاليف عندنا، إذا قيست بالتكاليف التي تتحملها المكتبات، في الخارج، ويكفي أن نقارن بين ما يتقاضاه مستشرق، يعمل بفهرسة المخطوطات العربية، في مكتبة أوروبية، أو أمريكية، وما يتقاضاه مفهرس، يعمل بقسم المخطوطات، في أية مكتبة عربية، لنرى الفرق شاسعا ورهيبا[8].

– مشكلة العنوان: إن الكثير من المخطوطات العربية، تعرضت عناوينها، ومقدماتها للآفات، وبالتالي فقدان الأوراق الأولى، من المخطوط[9]، ونحن نعلم كما سبق ذكره، أن هذه الأوراق تحتوي على معلومات هامة جدا، في فهرسة المخطوطات، كما أن بعض المخطوطات، تتعرض للتزوير في بعض عناصرها، وأكثر ما يتعرض للتحريف في بيانات المخطوطة، تاريخ نسخها، واسم ناسخها، ومكان النسخ، وعنوان المخطوطة، ومؤلفها، والتمليكات، والأختام[10]، ولمعرفة

---

1 عبد الكريم الأمين، المرجع نفسه.

2 زاهدة إبراهيم، فهرسة المخطوط، مجلة المورد، حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، مج.05، ع.01، 1976، بغداد: وزارة الإعلام، 1976، ص.165.

3 عزت ياسين أبو هيبة، المرجع السابق، ص.34.

4 عبد الكريم الأمين، المرجع نفسه.

5 شعبان خليفة؛ محمد عوض العايدي، الرياض: دار المريخ، 1990، ص. 546.

6 قاسم السامرائي، المرجع السابق، ص.97.

7 زيارة مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية في:10-04-2007.

8 عز أبو هيبة، المرجع السابق، ص.81.

9 عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربية: مشكلات وحلول، المرجع السابق، ص.14.

10عابد سليمان المشوخي، التزوير والانتحال في المخطوطات العربية، المرجع السابق، ص.62،

العنوان الصحيح للمخطوط، هناك مجموعة من الوسائل من بينها: أن نجد للكتاب نسخة بخط المؤلف، وعلى واجهة الكتاب، وطرته عنوانه بخط يده أيضا، كما أن يسمي المؤلف كتابه، في مقدمة الكتاب، تسمية صريحة، أو أن يسمي المؤلف كتابه، في مصنف آخر له، مما يدل على أهمية الاطلاع، على ما يستطاع من مؤلفات، ذلك المؤلف، الذي نقدم على معرفة عنوانه الصحيح[1].

– **مشكلة اختلاط الحواشي مع النص**: ويكون ذلك نتيجة لخطأ الناسخ، فبعض المسرفين من النساخ، وغيرهم، يمزج صلب الأصل، الذي نقل عنه، بالحواشي التي أضيفت عليه، من بعض القراء أو المالكين، فقد يقحم بعض النساخ، التعليقات والشروح المكتوبة، في هوامش الصفحات، داخل النص، لتصبح جزءا من النص، ومن هنا يقع الاضطراب داخل بعض المخطوطات، التي تتعرض لمثل هذه التصرفات من بعض النساخ[2].

– **مشكلة المجاميع**: قد تجمع عدة رسائل ومخطوطات، لمؤلف واحد، أو لعدة مؤلفين، في كتاب واحد، غير أن المشكل، إن كانت هاته المخطوطات، ليست في موضوع واحد[3]، وبهذا لا يستطيع مفهرس المخطوطات، إعطاء المخطوط المجموع، ذي الموضوعات المتنوعة، أكثر من رقم تصنيف واحد، ليتمكن من وضعه، في مكان محدد في المكتبة، وللخروج من مثل هذه المشكلة، يورد الدكتور الحلوجي الحل التالي: إذا كان المجموع يتناول أكثر من موضوع، فينبغي إعداد بطاقة، لكل موضوع، ووضعها في فهرسة الموضوعات، أما بالنسبة لرقم التصنيف، على المصنف أن يتفحص المجموع جيدا، فإذا كان موضوع المجموع كله واحدا، فيصنف كأي مخطوط، على أن يضاف إليه، الرمز الخاص بالمجاميع (08)، طبقا لتصنيف ديوي، أو حرف ميم بين قوسين (م)[4].

– **مشكلة ترقيم المخطوطات**: يواجه المفهرس أحيانا، بعض المخطوطات مفككة، ومبعثرة الأوراق، أو عدم تتابعها، لما قام به الناسخون، أو المجلدون، أو العاملون في ترميم المخطوطات، فلابد للمفهرس، من متابعة التعقيبات، والتأكد من سلامة الترتيب[5].

2. علم المخطوطات (الكوديكولوجيا) codicologie

إن دراسة المخطوط العربي على ضوء معطيات علم المخطوطات الحديث، وتشوب كلمة كوديكولوجيا codicologie مسحة من الغموض، شأنها في ذلك شأن مجموعة من المصطلحات العلمية الجديدة، فقد وضعها "ألفونس دان" A.Dain أو "شارل سامران" Ch.Samaran، واكتسبت على مر الزمن معاني ربما قد لا يكون روادها الأوائل قد عرفوها، واغتنت بمجموعة من الدلالات التي يصعب علينا في غالب الأحيان أن نلتمس من ضمنها الرأي الصائب، وتبقى أوصاف علم المخطوطات التي تقدمها الفهارس في غالب الأحيان غير كاملة أو مختصرة جدا، وتظهر كل ستة أشهر بيبليوغرافيا الدراسات الكوديكولوجية في "النشرة الكوديكولوجية" التي تنشر في ملحق المجلة الهامة الفرنسية، نشرة

1 الشريف حاتم بن عارف العوني، من أصول علم التحقيق العنوان الصحيح للكتاب: تعريفه وأهميته، وسائل معرفته وأحكامه، أمثلة للأخطاء فيه، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 1999، ص.36.

2 عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربية: مشكلات وحلول، المرجع السابق، ص.65.

3 عبد الكريم الأمين، المرجع السابق، ص.156.

4 عبد العزيز بن محمد المسفر، المرجع السابق، ص.148.

5 فضل جميل كليب؛ فؤاد محمد خليل عبيد، المرجع السابق، ص.99.

علم المخطوطات Bulletin codicologie ملحقة بمجلة "سكربتريوم" Scriptorium[1]، أما قاسم السامرائي فيعرف الكوديكولوجيا أو علم المخطوطات على أنه علم الإكتناه العربي الإسلامي، وهو يشتمل في اللغات الأوروبية على فنين: باليوغرافي palaeography، وكوديكولوجي codicology، والباليوغرافيا إصطلاح علمي يتكون من كلمتين: paleo أو palaeo وهي كلمة يونانية تعني قديما، عتيقا باليا، graphy اليونانية أيضا وتعني الكتابة أو رسمها أو نقشها وعلم معرفتها، مثل قولنا ببليوغرافي (مسرد أو جريدة عناوين الكتب)، جيوغرافي (علم الجغرافية)، أما لفظ codicology فمتكونة من لفظتين codico أو codex وجمعها codices، ويعني الكراريس المضمومة إلى بعضها أو بمعنى أعم الكتاب المخطوط، ولفظ logy من logos اليونانية، ومعناها وصف، معرفة، تعلم، علم أو دراسة وبحث، وإصطلاحا يعني codicology علم دراسة الكتاب المخطوط أو صناعته، بما في ذلك صناعة الأحبار وفن التوريق أو النساخة والتجليد والتذهيب وصناعة الرقوق والجلود والكاغد، وما يتبع كل ذلك من فنون وما يتصل بها مثل (حجم الكراسة ونظام الترقيم، التعقيبات، السماعات، القراءات الإجازات، المقابلات، تقييدات التملك، الوقف وما يظهر في نهاية المخطوطة وهو ما أسماه قاسم السامرائي تقييد الختام (colophon) من إسم المؤلف وإسم الناسخ ومكان النسخ وتاريخ النسخ)[2]، يعرف جان جاست ويتكام علم المخطوطات بأنه الدراسة المختصة بتناول جميع جوانب المخطوطة باستثناء محتواها، كما يوصف بأنه ذلك العلم الذي يركز كليا على الخصائص المادية للكتاب المخطوط باليد، ويشير إبراهيم شبوح إلى الأركان الأربعة لصناعة المخطوطات، وهي الكاغد، والمداد والقلم والتسفير، أو إذا شئنا استخدام العبارة الحديثة – الورق والحبر والخط والتجليد،[3] وهذه التعاريف مفيدة إلا أنها مسرفة في التبسيط، إذ غالبا ما نتعلم من مجلد المخطوطة ما يفوق ما نتعلمه من الجوانب اللغوية للنص، إلا أنه لا يجوز لنا أن نقيم مثل هذا التمييز الشكلي بين نص بغير وجود فيزيائي، وبين مخطوطة ذات وجود مادي صرف، أي أن نقارن بين روح النص وجسده إذا جاز التعبير، فهناك تفاعل دائم بين الجانبين الروحي والمادي لكل مخطوطة، ويتجلى ذلك بوضوح إلى الاستعمال الشخصي، وتجدر الإشارة إلى أن كل مخطوطة هي قطعة فنية صنعها فرد ما وأنها تنطوي على معلومات صريحة، وفي بعض الأحيان ضمنية عن صانع المخطوطة أو مستعملها أو كليهما، وتعطينا خصائص المخطوطات المختلفة مثل بيانات الصفحة الأخيرة وشعار الناسخ وعلامة المالك وشهادات القراء، فكرة عن وظيفة نص ما بصورة عامة وكيفية استخدام المخطوطة بصورة خاصة، لذا فإن دراسة هذه الخصائص التي تنتمي إلى علم المخطوطات، تعطي النص بعدا إضافيا وتضعه في إطاره الحضاري، ونحن نعتقد أنه فقط باعتماد مثل هذا النهج الشامل والمتكامل – عند تناول المخطوطات – نكون قادرين على إعطاءها خصائصها وحقها من حيث علاقتها بعضها بالبعض الآخر[4]، وقد اشتق قاسم السامرائي مصطلحا عربيا هو علم الاكتناه العربي الإسلامي، ليعني كل ما تقدم من معان، إضافة إلى أن الخبير بعلم الاكتناه العربي الإسلامي يجب

---

1 جاك لومير (JACQUES LEMAIRE)؛ ترجمة: مصطفى طوبي؛ إشراف وتقديم: أحمد شوقي بنبين، مدخل إلى علم المخطوط = INTRODUCTION à LA CODICOLOGIE، مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية، 2006، ص.25.

2 قاسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي = arabic islamic palaeography & codicology ، المرجع السابق، ص.21.

3 جان جاست ويتكام، العنصر البشري بين النص والقارئ: الإجازة في المخطوطات العربية، في: دراسة المخطوطات الإسلامية: بين اعتبارات المادة والبشر، أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ديسمبر 1993، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1997، ص.10

4 رشيد العنابي، دراسة المخطوطات الإسلامية: بين اعتبارات المادة والبشر، أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ديسمبر 1993، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1997، ص.167.

أن يكون على معرفة جيدة، ودرابة وافية بعلم تطور الخطوط العربية، وأنماطها وتطور صناعة ورق البردي والرق والكاغد والزجاج والنسيج والنحاس والحديد والخشب والأحجار الكريمة والرخيصة، أي كل المواد التي كتبت عليها الوثيقة المخطوطة أو المنقوشة أو المرسومة ويكون أيضا على علم واسع، بصناعة الأمدة والأحبار والمواد المصنوعة منها عبر العصور الإسلامية والأصباغ والألوان وصناعة الجلد والتجليد والتذهيب والتزويق في كل قطر من الأقطار الإسلامية، وهذا العلم باختصار يختص باستنباط المعلومات و استقراء دقائقها، على ضوء المعرفة التي اكتسبها الباحث بالمران أو بالدراسة والتدريب، وهو علم يتطلب دربة الآثاري ومران المحقق الثبت وخبرة المفهرس النابه الفطن، لأن الصعوبات التي تعترض الخبير في قراءة الخط وفك طلاسمه، هي أهون بكثير من حل المعضلات في تواريخ الكاغد والمداد أو الحبر وطرز الخط أو التجليد وما يتبع كل ذلك إضافة إلى المعلومات المختلفة في النص[1]، وهو نفس الاتجاه الذي يذهب إليه أحمد شوقي بنبين بوضع المعادلة التالية: علم المخطوطات العربي= الكوديكولوجيا + البيبليوغرافيا[2]، ومن هنا نستنتج أن علم المخطوطات يتجاوز نصوصها ومتونها إلى ملامحها المادية الفيزيائية، ومختلف الأدوات التي استعملت في تكوينها، ومصادر هاته الأدوات ومكوناتها، وكنا قد أشرنا في بداية الفصل إلى تطور الأدوات التي كتب عليها وبواسطتها المخطوط العربي.

1.2. أهداف ومهام علم المخطوطات الكوديكولوجيا

إن الكوديكولوجيا تهدف في دراسة المخطوطات إلى كل أثر للكتابة باستثناء المتن أو النص بالتعبير المعاصر، والبحث في العناصر المادية للمخطوط، فغاية هذا العلم إذن هي دراسة كل ما يحيط بالمتن من حواشي وتعليقات وتفسيرات وإضافات و وقفيات، وكل ما من شأنه أن يساعد على التعريف بالمخطوط وبصاحبه وتأريخه وبمن تملكه وقرأه ونسخه، وبكل ماله علاقة بالمحيط التاريخي والجغرافي للمخطوط، وأخيرا دراسة الوعاء وطريقة صناعة تركيبه، كالبحث في نوع الجلد والورق والملازم وغيرها من الجوانب المادية والتقنية التي درسها علماء الفيلولوجيا بالنسبة للمخطوط الغربي وحتى بالنسبة للمخطوط العبري، وبقي مخطوطنا العربي يفتقر إلى هذا النوع من البحث والدراسة، ينتظر المهتمين بشؤون التراث من ينفض عنه الغبار لا للاهتمام و الاستفادة من متنه ومحتواه فقط، ولكن لدراسته كقطعة مادية بصرف النظر عن موضوعه ومادته العلمية، إن الغاية من دراسة المخطوط دراسة كوديكولوجية تهدف إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات طالما حيرت الباحثين في مجال التراث، فمثلا ما معنى الكراسة أو الكراس التي تستعمل في المخطوط العربي منذ بداية حركة التأليف؟، ورغم أن دراسة المخطوط العربي كقطعة مادية تمكن الباحثين من اكتشاف جانب من تاريخ العرب الحضاري مازال مجهولا، الناتج عن غياب الوعي التراثي[3]، ففيما يخص علم المخطوطات العربي أو الكوديكولوجيا، فإنه لازال حقلا بكرا على الرغم من بعض المحاولات الفردية التي ظهرت عند مستشرقين قلائل كتبوا بلغات أجنبية، ثم إن الدراسة الكوديكولوجية تمكن الباحثين في الفيلولوجيا وعلم المخطوطات من تأريخ ما هو غير مؤرخ من مخطوطاتنا العربية

1 قاسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي = arabic islamic palaeography & codicology ، المرجع السابق، ص.21.

2 أحمد شوقي بنبين، تقنيات فهرسة المخطوطات العربية، في: المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث، الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990، ص.236.

3 يوسف زيدان، التراث المجهول: إطلالة على علم المخطوطات، الإسكندرية: دار الأمين: 1997، ص.11.

التي تعد بالملايين، كما تساعدهم على تحديد أنواع الخطوط العربية تحديدا باليوغرافيا علميا[1]، ومن بين مهام الكوديكولوجيا الأساسية على تاريخ المجموعات الخطية، ما هي الأيدي التي تناولت وتصفحت المخطوط؟ من تملكه؟ ما هي المكتبات أو المجموعات التي كان ينتمي إليها؟ هذا النوع من الأسئلة والتساؤلات يطرحها الكوديكولوجي[2] والفيلولوجي، فيحاول الإجابة عنها بعد دراسة هذا المخطوط دراسة مخطوطية كوديكولوجية، إن مثل هذا البحث من شأنه أن يساعد المختصين في المخطوطات على معرفة الأسباب التي دعت إلى ضياع هذا المخطوط أو ذاك، وبهذا تؤدي الكوديكولوجيا خدمة جليلة ليس فقط لعلماء الفيلولوجيا، ولكن للمؤرخين والببليوغرافيين ولمختلف الباحثين في مجالات أخرى[3]، إذا كان مصطلح الكوديكوغرافيا يعني فن تحليل ووصف المخطوطات، فإن مصطلح الكوديكولوجيا يتعلق بدراسة كل أثر مكتوب لا يرتبط بالنص الأساسي (المتن)، وبالتالي بحث العناصر المادية للمخطوط، وبعبارة أخرى هو علم يهدف إلى دراسة كل ما هو مكتوب في الهوامش (شروح وتصحيحات، معلومات عن الأشخاص الذين تملكوه أو نسخوه أو قرأوه أو استعملوه أو وقفوه)، ثم الجهة التي آل إليها والمصدر الذي جاء منه، ثم العناصر المادية المتعلقة بصناعة المخطوط (ترتيب توريق ترقيم، تاريخ المجموعات، وضع القوائم والفهارس العلمية، الكشافات، فهارس الفهارس)، وإذا كان هذا العلم قد نشأ في الغرب حديثا، فإن الدارسين العرب وببليوغرافييهم خاصة بدأوا يولونه حقه من العناية، باعتبار عناصره من مكونات المخطوط ومستلزماته التي لا تقل أهمية عن المتن، بل إن بعضها يسفر عن نتائج لا يقدمها المتن نفسه، ويفسر ظواهر حضارية يتقاصر عن مقاربتها[4].

2.2. نشأة وتطور علم المخطوطات (الكوديكولوجيا)[5]

إذا كان هذا العلم جديدا بالنسبة للتراث العربي المخطوط، فهو علم قديم عند الغربيين يستمد أصوله ومقوماته من أعمال علماء الفيلولوجيا الكلاسيكيين في القرن السابع عشر، وحتى العصر الحديث كان علم المخطوطات جزءا من الباليوغرافيا[6] التطبيقية أو التاريخية (palaographie) للتعبير عن علم المخطوطات، قبل أن يستعملوا لفظ هاندشريفتنكونده (handschriftenkunde) واحتفظوا بلفظ باليوغرافيا لعلم الخطوط القديمة، أما في فرنسا حيث إزدهر البحث الفيلولوجي وظهرت أعمال جادة في هذا المجال، فإن الفيلولوجي الكبير ألفونس دان alphonse dain المختص في المخطوطات اليونانية واللاتينية، اقترح عام 1944 لفظ كوديكولوجيا[7] codicologie مترجما به اللفظ

1 أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات، الرباط: كلية الآداب، 1994، ص.33.

2 الكوديكولوجي فهو الخبير في مادة المكتوب (l'écrit) تشبه طريقته العالم الأثري الذي يحاول إعادة بناء القطعة الأثرية المكتشفة.

3 أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي والكوديكولوجيا، في: دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، الرباط: جامعة محمد الخامس: كلية الآداب، 1993، ص.19.

4 محمد بوزيان بنعلي، مظاهر كوديكولوجية: التراث العربي وفضاءات ما وراء الختم، مجلة آفاق الثقافة والتراث، س.20، ع.79، شوال 1433هـ/ أيلول (سبتمبر) 2012م، ص.ص. 129-142.

5 حسين علي محفوظ، علم المخطوطات، المورد، مج.05، ع.01 1396-1976، عدد خاص: حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، بغداد 17-18-11-1975، ص.ص. 144-157.

6 الباليوغرافي هو الخبير في مادة الكتابة، طريقته هي طريقة المؤرخ الذي يدرس تطور الظواهر في الزمن.

7 لفظ مركب من codex وتعني كتاب في اللاتينية و logos وتعني علم وبحث في اليونانية.

الألماني لدراسة العناصر التي تكون أو يتكون منها المخطوط بصرف النظر عن نص الكتاب، واقتصر لفظ باليوغرافيا[1] على دراسة الخطوط القديمة دراسة علمية، وبهذا الاستعمال أصبح اللفظان يختلفان من حيث الهدف ومن حيث المنهج[2].

3.2. محاور ومكونات علم المخطوطات (الكوديكولوجيا)

يشكل الأثر المادي الذي يسمى في عصرنا "كتابا" والذي كان يحمل في السابق اسم "كراس" codex المادة الأساس لعلم المخطوطات[3]، وفي تقدير عبد الستار الحلوجي أن علم المخطوط العربي يدخل تحت مظلته ست موضوعات، هي تاريخ المخطوط منذ بداياته الأولى حتى ظهور الطباعة، والمخطوط كوعاء من أوعية المعلومات (الكيان المادي للمخطوط)، تقييم المخطوطات ومعايير هذا التقييم ويدخل في هذا توثيق النسخ (التمليكات، السماعات، الإجازات)، الحفظ والصيانة وأساليب التعقيم والترميم والتصوير، الفهرسة والضبط الببليوجرافي، التحقيق والنشر، تلك خيوط أساسية يمكن أن نشكل منها نسيج علم المخطوطات العربي[4].

3. (الكوديكولوجيا) علم المخطوطات والفهرسة

الفهرسة جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا، وهو يقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له والإشارة إليه باعتباره كائنا في حدا ذاته، ويتطلب هذا من المفهرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط وعلم الببليوجرافيا حتى يتمكن من التعرف على مواد الكتابة (البردي- الرق- الكاغد) ونوع الحبر وأنواع الخطوط المختلفة وتحديد تاريخ النسخة وتحقيق عنوان الكتاب وتوثيق اسم مؤلفه ومعرفة ما إذا كان قد طبع أو لا[5]، إن بعض واضعي الفهارس من العرب لم يعدوا الفهرسة علما قائما بذاته له قواعده، ويحتاج تطبيقه إلى مهارات خاصة، وأن كل واحد منهم يفهرس على هواه، وكل يرى طريقته سديدة وإن كانت مضطربة، منهم من قلد المستشرقين من المحدثين، ومنهم من سار على منوال الفهارس العتيقة، ولم يأبه بالمعطيات العلمية الحديثة ذات الصلة الوثيقة بهذا العلم، فجاءت فهارس مخطوطاتنا العربية على أشكال مختلفة، وأساليب متعددة، تختلف صورها من بلد إلى بلد، ومن خزانة إلى خزانة في البلد الواحد، وللوصول إلى حل لهذه المشكلة العويصة، اقترح بنبين العمل على تأصيل علم المخطوطات وجعله منهجا دراسيا في برامج مدارس علوم المكتبات، والاهتمام بتقديم قواعد فهرسة المخطوط ضمن ما يقدم من معلومات عن فهرسة أوعية المعلومات، وكذلك اقترح إنشاء معهد للبحث وتأريخ النصوص على مستوى العالم الإسلامي، تشرف عليه المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، يشتمل على قسم لدراسة المخطوطات العربية، يدعى علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا[6]، فلا نحن مقصرون فنكون قد وضعنا دليلا أو كشافا نقتصر فيه على ذكر المؤلف والعنوان ورقم المخطوط بالخزانة، ولا نحن مغالون فنتجاوز

---

1 لفظ باليوغرافيا من وضع العالم والراهب البندكتي مونفكون (montfaucon) استعمله لأول مرة في اللغة الفرنسية (paléographie).

2 أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي والكوديكولوجيا، في: دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، المرجع السابق، ص.13.

3 جاك لومير (JACQUES LEMAIRE)، المرجع السابق، ص.25.

4 عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربي، المرجع السابق، ص. 16.

5 أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق، ص. 533.

6 فيصل الحفيان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ندوة قضايا المخطوطات (02) 27-28 سبتمبر 1998، " فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا " القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص.204.

حدود التعريف بالمخطوط لنخترق ميدان عالم المخطوطات أو الكوديكولوجي الذي تتجاوز مهمته مهمة المفهرس، فنبحث في تأريخ المخطوط في مصدره أو ندخل مجال الفيلولوجيا و الببليوجرافية النقدية[1]، اختلف علماء الغرب في تحديد الفهرسة بالنسبة لعلم المخطوطات أو الكوديكولوجيا، فمنهم من جعلها عنصرا من عناصر هذا العلم، ومنهم من اعتبرها علما وفنا قائما بذاته يتداخل ويتكامل مع علم المخطوطات، والحقيقة أن كثيرا من العناصر اللازمة لتوصيف المخطوط قد يشترك في الاهتمام بها الكوديكولوجي والفهرس، فكلاهما يعمل على التعريف بالمخطوط أو دراسته باعتباره قطعة مادية، نحن نقول أن علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا يتداخل مع فهرسة المخطوطات في الكثير من العناصر، خاصة إذا كانت الفهرسة غير مختصرة أي تفصيلية، فأغلب العناصر والملامح المادية للمخطوط تكون في علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا[2]، فالمحقق والمفهرس لا يستغنيان عن المعرفة الواسعة بالشريعة الإسلامية، ومذاهبها، وأصول أحكامها، وما يتبعها من مختلف الفروع، كنظام القضاء والحسبة والشرطة وأنظمة الدواوين والأوقاف، فضلا عن اللغة والتاريخ، ومثل هذه المعرفة الضرورية عند الخبير بعلم الاكتناه، قد لا تتوفر في المحقق أو المفهرس، فيأتي بالطامات المخجلة في تحقيقه أو في فهرسته، إضافة إلى كل هذا فإن الخبير يجب أن يكون عارفا بالمصادر والمراجع الأساسية المختلفة، وبأساليب استعمالها للوصول إلى توثيق معلوماته أو تعديلها، أو إصلاحها، أو دحضها، ومن هنا يجب أن يكون شعاره في البحث "شك أولا ثم وثق ثانيا"[3].

الخاتمة

رغم ما لفهرسة المخطوطات من أهمية كبيرة، في الحفاظ على التراث المخطوط، والتعريف به، إلا أن عناصر البطاقة الفهرسية، وحتى مسميات عناصرها، ليست محل إجماع بين المفهرسين العرب، وهو ما يجعل مبادئ فهرسة المخطوطات العربية، محل اجتهاد، وهذا ما يتطلب جهود المتخصصين، في علم فهرسة المخطوطات للسعي نحو توحيد مبادئ هذا العلم، كما هو الحال بالنسبة للكتاب المطبوع، وبالتالي الوصول إلى، الفهرس الموحد للمخطوطات العربية في العالم، أما الكوديكولوجيا فقد أصبح ضربة لازب في العالم العربي التفكير في إنشاء معهد لدراسة وتدريس علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا codicologie وتكوين مختصين في هذا العلم قادرين على الاهتمام والعناية بأضخم تراث مخطوط عرفه تاريخ الإنسان، إن الأعمال العلمية والتقنية التي سيقوم بها علماء الكوديكولوجيا في مجال المخطوط العربي ستفيد الباحثين المهتمين بالتحقيق أيما إفادة.

1 فيصل الحفيان، التجارب العربية في فهرسة المخطوطات، ندوة قضايا مخطوطات (01)، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1998، ص.27.

2 أحمد شوقي بنبين، علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات، المرجع السابق، ص.34.

3 قاسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي = arabic islamic palaeography & codicology، المرجع السابق، ص.21.

مراجع البحث

1. أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي والكوديكولوجيا، في: دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، الرباط: جامعة محمد الخامس: كلية الآداب، 1993، ص.19.
2. أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات، الرباط: كلية الآداب، 1994، ص.33.
3. أحمد شوقي بنبين، تقنيات فهرسة المخطوطات العربية، في: المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث، الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990، ص.236.
4. أيمن فؤاد سيد، التجربة المصرية (فهارس القاهرة)، في: ندوة المخطوطات العربية حول التجارب العربية في فهرسة المخطوطات، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1998، ص.59.
5. أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج.1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997، ص.533.
6. جاك لومير (JACQUES LEMAIRE)؛ ترجمة: مصطفى طوبي؛ إشراف وتقديم: أحمد شوقي بنبين، مدخل إلى علم المخطوط = INTRODUCTION à LA CODICOLOGIE، مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية، 2006، ص.25.
7. جان جاست ويتكام، العنصر البشري بين النص والقارئ: الإجازة في المخطوطات العربية، في: دراسة المخطوطات الإسلامية: بين اعتبارات المادة والبشر، أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ديسمبر 1993، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1997، ص.10
8. حسين علي محفوظ، علم المخطوطات، المورد، مج.05، ع.01 1396-1976، عدد خاص: حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، بغداد 17-18-11-1975، ص.ص. 144-157.
9. رشيد العناني، دراسة المخطوطات الإسلامية: بين اعتبارات المادة والبشر، أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ديسمبر 1993، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1997، ص.167.
10. زاهدة إبراهيم، فهرسة المخطوط، مجلة المورد، حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، مج.05، ع.01، 1976، بغداد: وزارة الإعلام، 1976، ص.165.
11. الشريف حاتم بن عارف العوني، من أصول علم التحقيق العنوان الصحيح للكتاب: تعريفه وأهميته، وسائل معرفته وأحكامه، أمثلة للأخطاء فيه، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 1999، ص.36.
12. شعبان خليفة؛ محمد عوض العايدي، الرياض: دار المريخ، 1990، ص. 546.
13. شعبان عبد العزيز خليفة؛ محمد عوض العايدي، الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات، الرياض: دار المريخ، 1990، ص.316.
14. صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1976، ص.10.
15. عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربية مشكلات وحلول، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2001، ص.ل.
16. عابد سليمان المشوخي، فهرسة المخطوطات العربية، الأردن: مكتبة المنار، 1989، ص.20.
17. عبد التواب شرف الدين، الفهرسة الوصفية، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000، ص.10.
18. عبد الستار الحلوجي، المخطوطات والتراث العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص.29.
19. عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربية، مجلة المورد، حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، مج.05، ع.01، 1976، ص.155.
20. عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربية، مجلة المورد، حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، مج.05، ع.01، 1976، بغداد: وزارة الإعلام، 1976، ص.155.
21. عبد الواحد جهداني، دراسة إجازة البقاعي للنعيمي من خلال مخطوط الإيذان يفتح أسرار التشهد والأذان على ضوء علم المخطوطات، مجلة آفاق الثقافة والتراث، س.13، ع.51، أكتوبر 2005، ص.90.
22. عزت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربية: فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص.34.
23. عصام محمد الشنطي، المخطوطات العربية: أماكنها، الاشتغال بها، فهرستها وتصنيفها ومشكلاتها، في: المخطوطات العربية في: الغرب الإسلام وضعية المجموعات وآفاق البحث، الدار البيضاء، مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990، ص.206.
24. فيصل الحفيان، التجارب العربية في فهرسة المخطوطات، ندوة قضايا مخطوطات (01)، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1998، ص.27.
25. فيصل الحفيان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ندوة قضايا المخطوطات (02) 27-28 سبتمبر 1998، " فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا " القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص.204.
26. محمد بوزيان بنعلي، مظاهر كوديكولوجية: التراث العربي وفضاءات ما وراء الختم، مجلة آفاق الثقافة والتراث، س.20، ع.79، شوال 1433هـ/ أيلول (سبتمبر) 2012م، ص.ص. 129-142.
27. محمد فتحي عبد الهادي، المدخل إلى علم الفهرسة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص.21.
28. محمد فتحي عبد الهادي، المدخل إلى علم الفهرسة، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص.236.
29. محمد فتحي عبد الهادي، تصنيف المخطوطات العربية، في: فن فهرسة المخطوطات (ندوة المخطوطات 02)، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص.156.
30. محمد فتحي عبد الهادي، تصنيف المخطوطات العربية، في: فن فهرسة المخطوطات (ندوة المخطوطات 02)، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص.156.
31. يوسف زيدان، التراث المجهول: إطلالة على علم المخطوطات، الإسكندرية: دار الأمين: 1997، ص.11.